RAGIP PAŞA
1770
671

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 627

٧٢٤

٧٢٠

والادت فرزنده اغرّه صالحه فرخنده سلطان زيب
عفتها سب دوشنبه چهاردهم ماه ذي الحجه الحرام
سنه احدى وتسعين والف هجريه

رسالة الاويسية في مصارع الفلسفية
في علم الكلام
تم بتوفيق الله الملك العلام

بسم الله الحكم العليم وبه ثقتي

قد تشرفت بمطالعة هذه النسخة
الشريفة فملكها الراجي فرج الله الغفران
للعبد الاحقر جلال الله بن حسن
على الحسن لله على لقبهم بوجه وجيه شرعي
وطريق صحيح مرعي معتد عليه شرعاً في
غرة شهر شوال سنة احدى وتسعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه ذاته عن العرفان المقدس صفاته عن
النقصان الذي نطقت بوجوده آثاره من غير حجة
ولا برهان ودلت عليه آياته دلالة الحقت
عند ارباب العيون بالعيان مبدئ الممكنات
بلا ظهير ولا اعوان ومعيد الكائنات بلا نصير
ولا اخدان مشرق افئدة العارفين بنور الايمان ومطهر
قلوب الصادقين عن صداء الشرك
والعصيان الذي كلت عن نعته صنعة
البيان وانحسرت في معرفة كنهه جملة

العقول والاذهان والصلوة على سيدنا محمد المبعوث
الى الانس والجان الذي انزل عليه القرآن معجزا
ابكم به الفصحاء من بني عدنان وعلى آله واصحابه
الهادين الى الجنان ما امل من الله الرحمة والرضوان
ورجي عنه الصفح والغفران اما بعد

فان النوع الانساني انما ممتاز عن بني جنسه بحصول
ما هو الغرض من فطرته وانشايه المقصود من خلقته
وابدايه وهو معرفة صانع قديم قيوم حكيم ازلي
ابدي واحد فرد صمد منزه عن الاشباه والامثال
متصف بصفات الكمال عالم بجميع المعلومات
قادر على جميع الممكنات مريد لجميع الكائنات

مُنفَرِدٌ بِالقُدرَةِ وَالبَقاءِ مُتَوَحِّدٌ بِالعِزَّةِ وَالسَّناءِ الَّذِي
لَا يَعزُبُ عَن عِلمِهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ لَا فِي الأَرضِ وَلَا
فِي السَّماءِ خالِقُ السَّمواتِ وَالأَرضِينَ بِقُدرَتِهِ الكامِلَةِ
وَجاعِلُ مَصالِحِ العالَمِينَ بِحِكمَتِهِ البالِغَةِ الَّذِي
بَعَثَ الأَنبِياءَ وَالرُّسُلَ هادِينَ لِلرَّاصِدِ وَالسَّبِيلِ
داعِينَ لِلخَلائِقِ إِلَى الرَّشادِ صارِفِينَ لَهُم عَنِ الفَسادِ
باعِثِينَ إِلَى ما يُصلِحُهُم فِي المَعاشِ وَيُنجِيهِم فِي المَعادِ
نادِبِينَ إِلَى تَوحِيدِهِ وَتَسبِيحِهِ آمِرِينَ بِمَعرِفَتِهِ وَتَنزِيهِهِ
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِعَبِيدِهِ تارَةً بِوَعدٍ وَأُخرَى
بِوَعِيدٍ وَخَصَّصَ بِمَحَبَّتِهِ مِن بَينِهِم مَن هُوَ عُنوانُ
صَحِيفَةِ النُّبُوَّةِ وَدِيباجَةُ مَنشُورِ الرِّسالَةِ مُنقِذِ

الخَلائِقِ عَنِ الضَّلالَةِ مُحَمَّدٍ المُصطَفَى وَالسَّيِّدِ المُجتَبَى مَا
يَنطِقُ عَنِ الهَوَى إِن هُوَ إِلَّا وَحيٌ يُوحَى خَتَمَ بِهِ أَمرَ
النُّبُوَّةِ لِانتِهائِهِ إِلَى غايَةِ الكَمالِ وَنِهايَةِ الاعتِدالِ
ثُمَّ قامَ بِأَمرِ دِينِهِ أَصحابُهُ الَّذِينَ هُم مَصابِيحُ الدُّجَى
وَمَفاتِيحُ الهُدَى فَابرَمُوا قَواعِدَهُ وَاوضَحُوا مَناهِجَهُ
حَتَّى أَشرَقَت بِنُورِ مَعارِفِهِم مَشارِقُ الأَرضِ وَمَغارِبُها
وَتَمَّت بِجَمِيلِ مَساعِيهِم مَحاسِنُ الأَخلاقِ وَمَكارِمُها
فَطَهَّرُوا ظاهِرَ الخَلقِ عَنِ الفُسُوقِ وَالضَّلالَةِ وَ
باطِنَهُم عَنِ الحَيرَةِ وَالجَهالَةِ حَتَّى انصَرَمَ زَمانُهُم
وَسَلَفَ أَبانُهُم فَظَهَرَتِ الأَهواءُ وَاضطَرَبَتِ
الآراءُ وَتَصادَمَتِ الشُّكُوكُ وَتَراكَمَتِ الشُّبَهُ

فيجب حفظ قواعد الدين وضبط عقايد المسلمين على
ما هو مروي عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين
واصحابه المهتدين وايمة السلف من المحدثين و
المجتهدين واهل السنة والجماعة الذين هم اخبر
عليه السلم بانهم هم الفرقة الناجية التي هي من
اهل الجنة وقد وفق الله تعالى لمولاي واستادي و
افضل المحققين واكمل المتكلمين من الاولين
والاخرين عضد الملة والشريعة والدين عبد الرحمن
الصديقي روح الله روحه وجدد كل يوم فتوحه
بكتابة عقيدة محتوية على اثبات الصانع وتوحيده
وتنزيهه وساير عقايد الاسلامية ومعاقد الكلامية

وقد تعرض لنفس العقايد معرضا عن الدلايل وانى قد
شرحتها مضيفا اليها من البراهين العقلية والدلايل
النقلية وما يليق بها من الايات الكلامية
والاحاديث النبوية لينكشف الحجاب عن حواجها
ويقشع النقاب عن حقايقها ليكون الناظر
بالتفكر فيها والتدبر بها متمكنا من الترقي عن
حضيض التقليد الى ذروة الايقان والتحقيق و
نبتهل الى الله بالنصرة والتوفيق وسميته بالرسالة
الاويسية في معارف القدسية تمنا باسم من حصه
الله تعالى بالسعادات الدينية ارفعها واعلاها
والسيادات الدنيوية انفعها واجداها وهو

وَاِنْ كَانَ فِى رَيْعَانِ شَبَابِهٖ مَتَّعَهُ اللّٰهُ بِهٖ وَبَلَّغَهُ
غَايَةَ مُرَادِهٖ ذُو عَقْلٍ سَلِيْمٍ وَدِيْنٍ مُسْتَقِيْمٍ حَافِظُ
بِلَادِ اللّٰهِ نَاصِرُ عِبَادِ اللّٰهِ ظِلُّ اللّٰهِ تَعَالٰى فِى اَرْضِهٖ
وَخَلِيْفَتُهُ عَلٰى مُرَاعَاةِ سُنَّتِهٖ وَاِلْزَامِ فَرْضِهٖ شعر
مَلَاذُ الْوَرٰى بَحْرُ النَّدٰى مَنْبَعُ الْعُلَا كَرِيْمُ
السَّجَايَا مَفْرَعُ الْمُتَظَلِّمِ
كَاَنَّ اَكَالِيْلَ الْمُلُوْكِ بِبَابِهٖ سَمَآءٌ سَرَتْ
فِيْهِ ثَوَاقِبُ اَنْجُمِ
الَّذِىْ هُوَ اَشْرَفُ سَلَاطِيْنِ الْاَرْضِ نَسَبًا وَاَكْرَمُهُمْ
حَسَبًا وَاَكْمَلُهُمْ بَدْرًا وَاَجَلُّهُمْ قَدْرًا وَاَعْظَمُهُمْ
شَاكِلَةً وَشَاْنًا وَاَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً وَمَكَانًا

وَاَنْدَاهُمْ رَاحَةً وَبَنَانًا وَاَشْجَعُهُمْ جَاشًا وَجَنَانًا
وَاَرْوَعُهُمْ سَيْفًا وَسِنَانًا وَاَشْمَلُهُمْ عَدْلًا
وَاِحْسَانًا وَاَبْسَطُهُمْ مُلْكًا وَسُلْطَانًا وَاَعَزُّهُمْ
اَنْصَارًا وَاَعْوَانًا وَاَطْوَلُهُمْ فِى اِكْتِسَابِ الْمَعَالِى
بَاعًا وَاَمَدُّهُمْ فِى اقْتِنَآءِ الْمَكَارِمِ ذِرَاعًا
اَلَّذِىْ فَازَ بِالسَّعَادَاتِ مَا قَدْ حَازَهُ الْاَقْدَارُ وَاِنْتَحَ
بِالسِّيَادَاتِ مَا قَدْ حَوَاهُ الْاَفْكَارُ الشعر
قِيْلَ لِصَاحِبِهٖ فِىْ كُلِّ مَرْحَلَةٍ مِنَ السَّعَادَاتِ مَا
قَدْ حَازَهُ الْقَدَرُ
قَوْمٌ يُلَازِمُهُ فِىْ كُلِّ مَعْرَكَةٍ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ
وَالتَّاْيِيْدُ وَاللُّطْفُ

بابه قبلة الاقبال وحجابه كعبة الامال غياث
الامم كاشف الظلم سلطان العالم محرز ممالك
العرب والعجم الذى يطوف العفاة ببابه طواف
الحجيج بحول الحرم واستبقى حشاشة الكرم حين
انطوى فى كتم العدم رافع لوية السلطنة
بعد الانكاس وعامر بنية المملكة بعد
الاندراس درة اصداف بحار الجود زبدة اصناف
خلاصة الوجود الملك المطاع والعنصر الشجاع
والسلطان الواجب الاتباع فكانه يطوق
عن خصاله بلسان حاله شعر
ان الذى خلق الاشياء صورتنى نازا من الباس

فى بحر من الجود
على درع تلين المرهفات به من نسجة الله لامن
نسج داود
نور حديقة السلاطين نور حد العالمين الموفق
بتوفيق الله المعين
معز الدنيا والدين شيخ اويس
لازالت سرادقات سلطنته ملاصقة بقمة الجوزاء
وزالت دولته معانقة للقبة الزرقاء والله تعالى
جدير باجابة الدعاء
قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

وستعبر فرقة كلها في النار الا واحدة وهي

الفرقة الناجية قيل وهم حين قال الذين على ما انا عليه واصحابي

مروي عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صلى الله

عليه وسلم هذا الحديث وذلك من معجزاته حيث

وقع ما اخبر به واذا خصص من الفرق هذه الفرقة

بالنجاة والفوز من طلب نجاح الدارين وفلاح

المنزلين فعليه ان يتبع سيرتهم ويقتفي اثرهم ويلتزم قويم

وهذه عقايد اهل الحق من المحدثين وائمة

المجتهدين واهل السنة والجماعة

عقايد الفرقة الناجية اجماع السلف المحدثين وائمة المجتهدين

رضوان الله عليهم اجمعين على ان العالم حادث كائن بعد ان

لم يكن واعلم ان الفلا

اجمع اهل الحق على حدوث العالم

وهو لغة وشرعا ما سوى الله تعالى وذلك اما جوهر

او عرض والجوهر عندنا هو المتحيز والعرض مقابله

وقيل الجوهر موجود لا في موضوع والعرض بخلافه

فالجوهر يستقل بوجوده والعرض لا يستقل بل

وجوده تبعا لوجود الجوهر اختلف اهل العالم

في حدوث الجواهر والاجسام والاقسام العقلية

اربعة لان الاجسام اما محدثة ذاتا وصفة او قديمة

بهما او محدثة بصفاتها قديمة بذواتها او بالعكس

اما الاول فهو مذهب اهل الحق واجمع عليه

الملیون من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس

والثاني قول ارسطو ومن تبعه والثالث قول

الطلاسفة الذين تقدموا ارسطو والرابع لا فايدة له لانه
ضروري البطلان اهل الحق على حدوث
الاجسام بوجوه الاول أن الاجسام لا تخلو عن
الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
المقدمة الاولى بديهية والثانية بيانه من وجهين
احدهما استحالة خلو الاجسام من الاعراض وهو
مبين في علم الكلام ولانه لا توجد بدون التمايز
والتمايز لا يكون الا بالاعراض والاعراض حادثة لانها
لا تبقى زمانين الثاني الجسم لا يخلو عن الحركة
والسكون وهما حادثان اما استحالة الخلو عنهما
لانه لا يخلو عن الكون في حين فان كان مسبوقا

بالكون في ذلك الحين فهو ساكن والا فمتحرك واما
حدوث الحركة فلان ماهية الحركة المسبوقية
بالغير وذلك ينافي الازلية التي هي عدم المسبوقية
واما حدوث السكون فلانه لو كان قديما
امتنع زواله واللازم باطل اتفاقا لوجوب حركة
الافلاك وجواز حركة العنصريات والاجسام
منحصرة فيهما اما بيان الملازمة فلان السكون
وجودي وكل وجودي قديم ممتنع زواله الثاني
الجسم يقوم به الحوادث وهو ضروري كما نشاهد
من الحركات والاعراض وانه ينفي القدم وسنبين
ان القديم لا يقوم بذاته حادث الثالث كل

جسم ممكن لانه مركب وكثير وسيأتى ان الواجب
واحد وغير مركب **اعلم** انه اذا ثبت حدوث العالم
فصح عليه انه قابل للفناء وهو فرع الحدوث فمن
قال بقدمه لم يجوز عدمه ومن قال بحدوثه يجوزه
لكون ماهيته من حيث هى قابلة للعدم وان العدم
قبل العدم كالعدم بعده ولا تفاوت واذا ثبت
حدوثه فلزم ان يكون بقدرة الله تعالى بعد ان
لم يكن لوجوب اسناد جميع الحوادث الى الباري
تعالى بالايجاد بلا واسطة وسنبرهن عليه ان شاء الله
قال وعلى ان النظر فى معرفة الله
واجب وبه يحصل المعرفة ولا حاجة الى معلم

اختلف فى اول واجب على المكلف ذهب الاكثرون
بانه معرفة الله تعالى لانه اصل المعارف وتتفرع
عليه الواجبات **وقيل** النظر فيها لانه مقدم
عليها وفيه مباحث **الاول** فى تعريفه وتقسيمه وهو
عند المتكلمين ملاحظة العقل ما عنده لتحصيل
غير وهو ينقسم الى ما يودى الى المطلوب وهو الصحيح
والى ما لا يودى وهو الفاسد وعلى تعريف من يقول
هو ترتيب امور معلومة للتادى الى المطلوب فصحته
بصحة المادة والصورة وفساده بفساد احدهما
المبحث الثانى فى ان النظر يفيد العلم ام لا والفاسد
قد اختلف فى انه يفيد الجهل ام لا والصحيح قد اختلف

قد اختلف في انه يفيد العلم ام لا ذهب الاشاعرة
الى انه يفيد العلم وصاحب المعتقد عليه الرحمة
والرضوان نبه عليه بقوله وبه يحصل المعرفة وذهب
الجمهور الى ان النظر الصحيح يفيد العلم اذا لم يعقبه
آفة وقال الامام الرازي انه قد يفيد وقال صاحب
المعتقد وان سهل بيانه قل جدواه اذ المطلوب
كلي لان الجزئي لا يثبت الا بالكلي ولفظة
قد يشعر بالجزئية وقال الآمدي كل نظر
صحيح في القطعيات يفيد العلم اذا لم يعقبه آفة
وقال المنكرون ان كان هذا معلوما
بالضرورة فلا يختلف فيه فان كان بالنظر

فانه تناقض واختار الامام الرازي الشق الاول
وقال اختلاف شرذمة قليلة لا ينفي البداهة
وامام الحرمين الشق الثاني وقال لا تناقض في
اثبات النظر بالنظر وقال الامام الرازي اثبات
الشئ بنفسه يقضي ان يعلم قبل ان يعلم وانه يستلزم
ان يعلم حين لا يعلم وقال صاحب المعتقد روح
الله روحه انه يمنع ثبات النظر بالنظر اثبات الشئ
بنفسه لا انه يسلم ذلك ويمنع كونه تناقضا وقال
الملاحدة النظر في معارف الله تعالى بدون المعرف
لا يفيد وذلك مردود من وجهين الاول ان صدق
المعلم لو علم بقوله لزم الدور وان علم بالعقل فالعقل

الكلام الثاني لو لم يكف العقل لاحتاج الى
معلم آخر ولزم التسلسل وفيه نظر لجواز ان ينتهي
الى وحي والمعتمد في هذا المقام دعوى الضرورة
الثالث في ان وجوب النظر بالسمع قالت
المعتزلة بالعقل الاصحاب بالقواطع والمعتمد
فيه معرفة الله تعالى واجب ولا يتم بدون النظر
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ويستدل
ايضا بالقرآن نحو قوله تعالى انظروا الى آثار رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها ونحو قوله تعالى
انظروا ماذا في السموات قال وعلى ان للعالم
صانعا قديما ازليا ابديا واجب وجوده

لذاته يمتنع عليه العدم لذاته اجمع اهل الحق على ان للعالم
صانعا قديما ازليا ابديا واجب الوجود لذاته يمتنع
عليه العدم لذاته والاستدلال في اثبات ذلك
المطلب الشريف على العالم ووجه الاستدلال
بان نقول العالم اما جوهر او عرض وعلى
كلي التقديرين المجموع اما الحدوث او
الامكان فهذه اربعة اقسام وايا ما كان
فلا بد من الانتهاء الى موثر قديم واجب الوجود
لذاته لانا نقول مدبر العالم اما ان يكون واجبا
لذاته وهو المطلوب او ممكنا فلا بد من
موثر آخر ثم يعود الكلام فيه فيلزم اما الدور

والتسلسل او الانتهاء الى مؤثر واجب لذاته والاول
بقسميه باطل فعين الثاني وهو المطلوب هذا جمال
في البيان لكن استيعاب الاقسام بان يقول
الاستدلال اما بحدوث الجواهر مثل العالم
حادث فله علة او بامكانها العالم ممكن فله علة
او بحدوث الاعراض مثل انقلاب النطفة علقة
ثم لحما ثم دما لا بد له من صانع قديم او بامكانها
مثل الاجسام متماثلة فاختصاص كل بصفاته
الخاصة بدون مخصص محال وايضا يصح ان يقال
الموجود ان كان واجبا فذلك وان كان ممكنا
لاحتاج الى مؤثر ولا بد من الانتهاء الى واجب

دفعا للتسلسل وفيه طي كثير من المقدمات
مع حصول المطلوب وكلما ثبت ان العالم
محتاج الى صانع قديم لم يزل فلا يزال لان
ما ثبت قدمه استحال عدمه واذا ثبت انه تعالى
واجب وجوده لذاته صدق عليه انه يمتنع عدمه
لذاته لان وجوب الوجود وامتناع العدم
متلازمان بحسب الصدق قال عني عما سواه
اقول الباري سبحانه وتعالى غني عما سواه وذلك
لان الافتقار الى شيء من الاشياء لذاته ينافي
الوجوب الذاتي وقد برهنا انه تعالى واجب لذاته
قال متصف بصفات الكمال اقول

قد علمت ان النظر في معرفة الله تعالى واجب فينبغي
للناظر ان ينظر اولا في ذاته تعالى ثم صفاته وهي
اما صفات كمال يجب اتصافه بها او نقص
يجب تنزهه عنه قال صاحب المعتقد عليه
الرحمة متصف بصفات الكمال ينبغي على مذهب
الاشاعرة وهو ان لله سبحانه وتعالى صفات
زايدة على ذاته فهو عالم بعلم قادر بقدرة وذهب
الفلاسفة والشيعة الى ان صفاته نفس ذاته
لنا وجوه الاول قياس الغايب على الشاهد وهو
ضعيف لو كان مفهوم كونه عالما
نفس ذاته لم يفد الحمل الثالث لو كان

العلم نفس ذاته والقدرة نفس ذاته فالعالم نفس القدرة
وهو باطل وفي الدليلين نظر والتحقيق ان صفاته
زايدة على ذاته بحسب المفهوم وان كان ما صدق
عليه المفهوم الذات والصفة واحدا ومنشاء
الخلاف هذا وقول الامام صفة الشيء مع الذات
لا هو ولا غيره يؤيد قال عالم بجميع المعلومات
اقول ذهب الاشاعرة الى انه تعالى عالم
وعلمه محيط بجميع المعلومات وفيه مقامان
الاول في اثبات نفس العلم استدل عليه
الاشاعرة بان فعله متقن وكل من كان
كذلك فهو عالم اما الاولى فيظهر لمن نظر

فى خلق السموات والارض والارتباط بينهما
واختلاف الليل والنهار وخلق الحيوانات و
منافع اعضايها واعطاء الآلات المناسبة
لها وما الهمت من جلب مصالحها ودرا المفاسد
عنها والثانية بديهية لان من رأى خطا حسنا
يشتمل على الفاظ عذبة رشيقة يتضمن لمعانى
موبقة دقيقة علم بالضرورة ان صاحبه عالم
بذلك الصنعة وكيف لا يدل بدايع صنعه
فى جميع مخلوقاته ومراعات حكمته فى جميع مصنوعا
على علمه التام وقدرته الكاملة الثانى فى ان علمه
يعم جميع المعلومات الممكنة والواجبة والممتنعة

القدرة فلان نسبته بالمقدورية الى احد الضدين
سواء وكذا فى ساير الاوقات فاختصاصه
باحدهما دون الآخر فى وقت دون ساير
الاوقات بدون مرجح محال واما العلم فلان
العلم بالوقوع تبعا له فلا يكون معه والا لزم الدور
اعلم ان ارادته قديمة لانه لو كانت
حادثة لزم التسلسل اذ علمت معنى الارادة
ذهب الاشاعرة الى انه تعالى مريد لجميع
الكايبات غير مريد لما لا يكون ولكن لا يجوز
عندهم اسناد الكاينات اليه مفصلا
لابهام امور لا يصح حملها عليه قالت

المعاصي يريد للمأمور به كان للمعاصي والاستدلال
بانه خالق للكاينات كلها والخلق تابع للارادة
وايضا لانه لابد في الخلق من ترجيح احد المقدورين
وهو الارادة قلنا انه غير مريد لما لا يكون لان
ما لا يريد هو عالم باستحالته وكل من هو
عالم باستحالة شيء لا يريده وايضا باجماع
الامة على ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
الاول دليل للثاني والثاني للاول وللمعتزلة وجوه
قلنا لو كان مريدا للكفر الكافر لم يأمن
بايمانه والجواب عنه انما يتم الدليل لو كان
الغرض من الامر منحصرا في اتيان المأمور به قلنا

لو كان مرادا له لكان طاعة لكونها موافقة
الامر الثالث لو كان الكفر مرادا له
لكان بقضايه فالرضاء به واجب وهو كفر
الجواب ان الرضاء بالقضاء واجب لا المقضى
والكفر المقضى والتحقيق ان الرضاء بالنظر الى الفاعلية
والانكار الى المحلية واذا عرفت هذا فنبه فاك
متكلم اقول ذهب الملبون الى انه تعالى متكلم
والدليل عليه اجماع الانبياء عليهم السلم على اثبات
الكلام له وتصديقه للرسل لا يتوقف على اثبات
الكلام له حتى يلزم الدور وراخلف في معنى
الكلام قالت الحنابلة اصوات منقطعة

وحروف منظمة يقومان بذاته وهو قديم وذلك
باطل بالضرورة لأن صدور كل حرف مشروط
بانقضاء الآخر قالت المعتزلة كلامه حرف وصوت
حادث
يخلقه في محل كاللوح والجبريل والرسول وهو
وقال اهل الحق من الاشعرية كلامه معنى قايم بذاته
وهو امر وراء ذلك لا يختلف باختلاف العبارات
والالسنة وكما يدل عليه بالعبارة يدل عليه بالاشارة
والكتابة وانه غير العلم لجواز الاخبار عما لا يكون
عالما به وغير الارادة لانه قد يامر مع عدم ارادة
المامور به او ارادة خلافه وهو قديم لامتناع قيام
الحادث به ولا نزاع بيننا وبين المعتزلة الا في نفي المعنى

اذهم قايلون بحدوث الالفاظ والحروف
والتحقيق سياتي في بحث القرآن قال حي
اقول اتفق الجمهور على انه تعالى حي لانه قادر
والقدرة من الجماد مستحيل ولما كان الحيوة
في حقنا الا عند المزاج النوعي وذلك يمنع
عليه اتفاقا اختلفوا فيها فذهب الحكماء
الى انه صحة كونه ان يعلم وذلك مبني على نفي
الصفات وابو الحسين معهم في ذلك وذهب
الجمهور الى انه صفة توجب صحة العلم اذا اختص
بنفس صحة العلم بلا مرجح محال قيل منقوض
بتلك الصفة فيجب الانتهاء الى ما لا يكون بصفة

دَفعًا لِلتَّسَلسُلِ قَالَ صَاحِبُ المُعتَمَدِ اَنَّ ذَاتَهُ مُخَالِفَةٌ
لِسَائِرِ الذَّوَاتِ فَيَقتَضِي الاِختِصَاصَ بِمَا يُوجِبُ
حَيَوتَهُ وَلَيسَ جَعلُ ذَلِكَ صِفَةً تُوجِبُ صِحَّةَ العِلمِ
اَولَى مِن جَعلِهَا نَفسَ صِحَّةِ العِلمِ قَالَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
اَقُولُ اَجمَعَ المُثبِتُونَ اِلَى اَنَّهُ تَعَالَى سَمِيعٌ وَالمَعنَى مِنَ
السَّمعِ وَالبَصَرِ العِلمُ بِالمَسمُوعَاتِ وَالمُبصَرَاتِ
وَالمُعتَمَدُ فِي بَيَانِ هَذَا المَطلَبِ اِجمَاعُ الاَئِمَّةِ وَسَنَدُ
الاِجمَاعِ الآيَاتُ وَالاَحَادِيثُ بِحَيثُ لَا يُمكِنُ
الاِنكَارُ وَلَا التَّاوِيلُ فَيُعلَمُ بِالضَّرُورَةِ اَنَّهُ مِن دِينِ
مُحَمَّدٍ عَلَيهِ الصَّلَوٰةُ وَالسَّلَامُ قَالَ مُنَزَّهٌ عَن جَمِيعِ
جِهَاتِ النَّقصِ اَقُولُ لِبَادِي سُبحَانَهُ وَتَعَالَى مُنَزَّهٌ عَن جَمِيعِ

جِهَاتِ النَّقصِ وَالشَّينِ تَعَالَى عَن ذَلِكَ عُلُوًّا
كَبِيرًا وَالمُرَادُ مِنهُ الاَوصَافُ السَّلبِيَّةُ قَالَ
لَيسَ بِجَوهَرٍ وَلَا عَرَضٍ اَقُولُ اِذَا عَلِمتَ وُجُوبَ
تَنزِيهِهِ عَنِ النَّقَائِصِ نَشرَعُ فِي تَفَاصِيلِهَا اِنَّهُ تَعَالَى
لَيسَ بِجَوهَرٍ وَلَا عَرَضٍ اَمَّا الجَوهَرُ فَلِتَحَيُّزِهِ عِندَنَا وَاللّٰهُ
تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنهُ وَاَمَّا العَرَضُ فَلِاحتِيَاجِهِ اِلَى المَحَلِّ
قَالَ لَيسَ بِجِسمٍ اَقُولُ ذَهَبَ الاَشَاعِرَةُ اِلَى
اَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى لَيسَ بِجِسمٍ خِلَافًا لِلكَرَّامِيَّةِ
وَالمُجَسِّمَةِ وَاستَدَلُّوا عَلَيهِ بِوُجُوهٍ اَلاَوَّلُ اَنَّهُ لَو كَانَ
جِسمًا لَكَانَ مُتَحَيِّزًا وَاللَّازِمُ بَاطِلٌ اَلثَّانِي لَو
كَانَ جِسمًا يَلزَمُ اِختِصَاصُهُ بِمِقدَارٍ وَشَكلٍ

وذلك لا يكون إلا مخصص فلزم الاحتياج قال
لا مثل له ولا شبه ولا ند ولا شريك ولا ظهير ولا نصير
أقول ذهب الاشاعرة إلى أنه تعالى ذاته مخالفة
لسائر الذوات تعالى عما قاله المبطلون واستدلوا
بانه لو شاركه غيره في الذات لخالفه بالتعين ضرورة
الاثنينية فيلزم التركيب وقال بعض المتكلمين
انه مماثلة لسائر الذوات في الوجود والتمايز بالوجوب
والحيوة والقدرة التامة والعلم التام وعند ابي
هاشم بالموجبية لهذه الاشياء وهي الالهية
احتج المخالفون بوجوه الاول ان الذات
ينقسم إلى الواجب والممكن فمشترك الثاني

انا نجزم فيه مع التردد في الخصوصيات الجواب
عنهما ان المشترك مفهوم الذات وانه عارض
للذات المخصوصة ومنشاء الخلاف والشبهة
عدم الفرق بين مفهوم الموضوع وما صدق
عليه المفهوم ونسمي ذات الموضوع واذا اشتبهت
فاعلم بان المجزوم مفهوم الذات لا ما صدق
عليه الذات والنزاع فيه اجمع اهل التوحيد
على ان الله تعالى واحد بالله يمتنع
وجود الهين قادرين لان وقوع المقدور المعين امّا
بهما او باحدهما وكلاهما باطل اما الاول
فلامتناع مقدورين بين قادرين لاترجيح بلامرجح

وايضا اما ان يصح من احدهما خلاف ارادة
الآخر اولا فان كان الاول فلفرض وقوعه
لفرض امكانه فاما ان يحصل مرادهما فيلزم
اجتماع الضدين او لا يحصل فيلزم عجزهما مع
المحال ان كان الضدان لا يرتفعان كحركة جسم
وسكونه واما وقوع ارادة احدهما فقط فيلزم عجز
الآخر وان لم يصح فيلزم عجز من لم يقع مراده لان
المانع من طرف الفاعل لا من المحل فالحق
لا يتحد بالغير ولا يحل فيه وقول ذهب اهل الحق الى ان
الله تعالى لا يتحد بالغير وذلك مبني على امتناع اتحاد
الاثنين وايضا لا يجوز حلول الباري سبحانه وتعالى

في غيره اذ الحلول هو الحصول على سبيل التبعية
وذلك ينافي الوجوب ولانه اذا حل في محل لزم
من انقسامه انقسامه وتركبه وايضا احتياجه
اليه لذاته ويلزم منه قدم المحل وايضا لا يمكن
الجزم بعدم حصوله في احقر جسم لتساويهما و
التخصيص من طرف الفاعل والمخالف لهاتين
المسئلتين النصارى وهم قائلون باتحاده في
بدن المسيح او نفسه او حلوله فيهما وذلك باطل
اللهم الا ان يراد به اعطاء الله تعالى قدرة له على
خلق الاجساد واظهار المعجزات والشيعة قالوا
انه يظهر في صورة بعض الكاملين والاحق

بذلك العترة الطاهرة وكلام المصوفة
مذبذب بين الحلول والاتحاد قال
ولا يقوم بذاته حادث أقول ذهب الاشاعرة
الى انه تعالى لا يقوم بذاته حادث خلافا للكرامية
واليهود لنا لو صح اتصافه بالحوادث لصح
ازلا فلزم قدم الحوادث والتالي باطل بيان الملازمة
ان القابلية من طرف الذات واذا كان
كذلك يمتنع انفكاكها عن الذات
ازلا وهي نسبة يقتضي طرفها فيستدعي وجوده
في الازل وهو باطل وفيه نظر من وجهين الاول
ان اللازم ازلية الصحة لا صحة الازلية والمحال

الثاني والفرق بينهما دقيق فلنبه الثاني ان صحة
الاتصاف اضافة والاضافات غير موجودة فلا يلزم
من صحة اتصافه بها في الازل حصولها في الازل
والتعويل عليه انما في هذا المقام الاستدلال
بامتناع التغير عليه لامتناع انفعاله في ذاته
وذلك ضعيف عند صاحب المعقد لانه ان
كان المراد بالتغير تاثر لحصول الصفة له
في ذاته بعد ان لم يكن فهو اول المسئلة وان اريد
به حصول الصفة له في ذاته من فاعل اخر فممنوع
لجواز ان يكون قال ليس في حيز وجهة أقول
ذهب الاشاعرة الى انه تعالى ليس في حيز وجهة

خلافا للمشبهة وخصوص بجهة فوق وظهر
منه مذاهب فاسدة أستدل اهل الحق بوجوه
انه لو كان في حيز لزم قدمه وقد ثبت
ان لا قديم سوى الله تعالى الا الثاني لو كان
في مكان لزم احتياجه الى مكانه واستغنا
المكان عنه فلزم امكان الباري ووجوب
المكان لو كان في حيز فاما
باطل
مختص ببعض او في جميع الاحياز وكلاهما
اما الاول فلانه ترجيح بلا مرجح ويلزم منه احتياجه
الى حيز لا يفك عنه واما الثاني فلانه يستلزم
تداخل المتحيزين وهو باطل ضرورة لامتناع الخلاء

وايضا يلزم منه مخالطة نقاذورات العالم
تعالى عن ذلك علوا كبيرا قال ٢
ليس في حيز وجهة ولا يصح عليه الحركة وتعالى
ذلك وقوع استحالة كونه في حيز وجهة لان الاشارة
الاينية لا يمكن الا بعد حصول المشار اليه في
المكان وايضا الحركة والانتقال تابعان لحصول
المتحيز في الحيز قال ولا الجهل ولا الكذب اقول
الجهل والكذب من صفات النقص والله
منزه عنها ولان الكذب يوجب ارتفاع
الامان عن القرآن والرسل تعالى عن ذلك علوا
كبيرا قال وانه مرئي للمؤمنين يوم القيمة

من غير موازاة وجهية

ذهب الأشاعرة إلى أن الله تعالى مرئي للمؤمنين يوم القيمة كما ورد عليه حديث رسول الله صلى الله وسلم ولنا في هذا المورد مقامان الأول في بيان صحة الرؤية ولا بد أولا من تحرير محل النزاع إنك إذا نظرت إلى الشمس ثم غمضت العين وجدت من نفسك حالة مغايرة للحالة التي قبل الرؤية بالضرورة قلت الفلاسفة هذه عائدة إلى الرؤية لوجوه أجاب عنها صاحب المعتقد رحمة الله عليه بأن تأثر الحدقة مسلم وأما عود الأبصار فلا نسلم أداءه هذا فنقول أن الباري سبحانه وتعالى

ليس بجسم ولا في حيز وجهة فلا يصح الموازاة و المقابلة لانبعاث الشعاع إليه وتقليب الحدقة نحوه ويستحيل تأثر الحدقة وعود الأبصار ونحوها ومع ذلك يصح أن ينكشف لعباده المؤمنين انكشاف القمر ليلة البدر كما ورد به الحديث والقرآن ولا يعني بالرؤية إلا هذا استدل الأصحاب بالنقل والعقل أما النقل فالعمدة فيه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلم رب أرني أنظر إليك قال لن تراني أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني والاستدلال بها من وجهين الأول لأنه سأل الرؤية فهو ممكن لأنه لو امتنع لزم إما

العبث بطلبه المستحيل وحمله على الجهل ولا يجوز
على الله تعالى ان يبعث نبيا جاهلا واتخذ خليلا

الثاني انه علق الرؤية على استقرار الجبل
وهو ممكن وما علق على الممكن ممكن واما
العقل فلانا نرى المختلفات كالاعراض
كالالوان والاضواء والمشتركات كالجواهر
لانا نرى الطول والعرض فصحة الرؤية مشتركة بينهما
ولا بد من علة مشتركة بين الجواهر والاعراض
ولا مشترك بينهما الا الوجود والحدوث والحدوث
لا يصلح ان يكون علة لانه عبارة عن وجود
مسبوق بالعدم والعدم لا دخل له في التاثير

فلم يبق الا الوجود المشترك بينهما وبين الواجب
فثبت ان علة صحة الرؤية متحققة في الواجب
فصحة الرؤية متحققة فيه وهو المطلوب

المقام الثاني في بيان وقوع الرؤية اعلم

ان المومنين سيرونه يوم القيمة والمعتمد فيه بعد
اثبات صحة الرؤية بالعقل الاجماع المستند الى
الدلايل السمعية نحو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ووجه الاستدلال ان النظر
يستعمل تارة بلا صلة وبالى وفي واذا استعمل بالى
يكون بمعنى الرؤية نحو قول الشاعر نظرت الى من
حسن الله وجهه والنظر في الاية موصولة بالى

فوجب تحمله على الرؤية والمعتزلة يستدل بقوله
تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم لمحجوبون
ولما صرف الرؤية عن الكفار فلزم منه
وقوع الرؤية مع اختصاصها بالمؤمنين ووجه
الاستدلال اجماع الصحابة على حملها على وقوع
الرؤية قبل حدوث المخالفين وحمل الاثنين على
الظاهر بلا تاويل أقول لا غرض لفعله
وجوبا بل داعي الحكمة فيما خلق وامر تفضلا وهو
ذهب الاشاعرة الى ان افعال الباري سبحانه
وتعالى خالية عن الاغراض قالت المعتزلة وجب
على الفاعل المباشر لكل فعل ان يتصور اولا

الغرض من فعله ليكون داعيا له والا عد فاعل
سفيها والفعل عبثا واستدل الاشاعرة بان الغرض
خارج عن الفعل يحصل تبعا والباري خالق
لجميع الاشياء ابتدا بلا واسطة فلا يكون الجميع
الا فعلا له لا غرضا وجعل بعض غرضا لبعض
ترجيح بلا مرجح وهذا المسئل للشيخ هل فعل الباري
تعالى معلل بغرض أم لا فقال من لا خارج عن فعله
لا غرض لفعله والجواب عن المعتزلة ان كان
المراد بانه عبث خلو عن الغرض فهو اول المسئلة
وان كان المراد غير ذلك فلا بد من بيانه قال
لا حاكم عليه ولا يجب عليه شي كالثواب والعقاب

والاصلح والعوض على الآلام لا لاثابة فضلا ولزوما

فبعد الاول ذهب الاشاعرة الى انه لا حاكم
على الله تعالى ولا يجب عليه شئ والمعتزلة
اوجبوا عليه امورا الاول اللطف والمراد منه
ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية
كبعثة الانبياء وذلك منقوض بامور لا تحصى
الثاني الثواب على الطاعة والعقاب على
المعصية لان المطيع يستحق له ولان التكليف
لا يكون الا لغرض يعود الى المكلف في
الآخرة والجواب عن الاول الطاعة لا توازي
النعم السابقة وعن الثاني ان الفعل قد يكون

لا لغرض كما علمت وقد يكون لغرض وهو
ضرر قوم ونفع آخرين الرابع العقاب على
المعصية لان في تركه التسوية بين المطيع والعاصي
وفيه اذن على المعصية واغراء بها الجواب ان
العقاب حقه والاسقاط عفو وفضل الخامس
ان الثواب والعقاب لا يجب عليه فان اثاب
ذلك بمقتضى فضله وكرمه وان عاقب فهو عدل
منه لان العقاب حقه واما الاغراء والاذن
غير وارد لرجحان جانب العقاب السادس
الاصلح وهو المناسب في الدنيا والآخرة وهو
منقوض بالكافر الفقير السابع العوض

على الآلام اذا لم يكن بازاء سيئة فان كان من
الله تعالى يجب عليه التعويض وان كان من
مكلف آخر اخذ من حسناته واعطى للمولم
وان لم يكن له حسنات فيجب اما الصرف عن
الايلام او التعويض وحاصل الجواب انه وقع قاعدة
التحسين والتقبيح العقلي قال لا قبيح منه ولا
يتسبب فيما يفعل الى جور وظلم يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد اقول لا قبيح من الله تعالى اجماعا
اما عند الاشاعرة فمن جهة انه لا قبيح منه واما عند
المعتزلة فمن جهة انه يجب عليه ترك القبيح فعلى
هذا لا ينسب الباري سبحانه وتعالى الى جور وظلم فيما

اقول

يفعل او يحكم قال لا خالق سواه
فالكفر والمعاصي بخلقه وارادته ولا يرضاه
قوله لا خالق سواه الى آخره اشارة الى مذهب
المختار وهو مذهب الاشاعرة في خلق الاعمال
وذلك ان افعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى
وهو خالق الاشياء كلها خيرها وشرها
نفعها وضرها قالت المعتزلة واقعة بقدرة
العبد وحدها وقال القاضي اصل الفعل واقع
بقدرة الله وكونه طاعة او معصية بقدرة العبد
وقال امام الحرمين بقدرة يخلقها الله
تعالى في العبد وقال الاستاذ بمجموع القدرتين

والحاصل من مذاهب الأصحاب أن العبد
لا يستقل بإيجاد فعله وأستدلوا عليه بوجوه الأول
أن فعل العبد ممكن وكل ممكن بقدرة الله تعالى
فلا يكون مقدورا للعبد لامتناع وقوع مقدور
بين قادرين الثاني لو كان العبد مستقلا
فلا بد من تمكنه من الترك وترجيح الفعل على
الترك يتوقف على مرجح لا يكون منه دفعا
للتسلسل فالفعل واجب فإن قيل يطرد هذا
الدليل بعينه في فعل الله تعالى فيلزم نفي الاختيار
قلت إرادة العبد محدثة فيفتقر إلى إرادة يخلقها
الله تعالى دفعا للتسلسل وإرادة الله تعالى قديمة لا يجتا

ج

إلى إرادة أخرى وحاصل الكلام أن ترجيح فعل
العبد يحتاج إلى مرجح حادث محتاج إلى مرجح آخر
حتى لزم الدور أو الانتهاء إلى مرجح قديم وهو المطلوب
وفعل الباري يفتقر إلى إرادة قديمة تقلو بالفعل الحادث
أزلا وما قيل أن الفعل واجب عند ذلك الجواب عنه
أن تعلقه لذاته لا يوجب الوجوب وعدم القدرة إذ
الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار استدل المخالف
بأنه لو لم يستقل لارتفع التكاليف والمدح والذم والثواب والعقاب
إذ لا فائدة للبعثة والجواب أن المدح باعتبار المحلية لا الفاعلية
والثواب قال الحاكم سواه فلنا للعقل حكم
في حسن الأشياء وقبحها في حكم الله تعالى

والعقاب بمحل على
العادات والتكليف والبعثة
للدور على له الفعل عقيبها
صح

الحسن ما حسنه الشرع والقبيح
ما قبحه الشرع ليس للفعل صفة
حقيقية باعتبارها حسن او قبح والا
لو عكس الامر لانعكس القضية اقول
ذهب الاشاعرة الى ان الحاكم في حسن
الاشياء وقبحها الشرع ولا دخل للعقل في
حكم الله بحسن شيء او قبحه فالقبيح ما نهى عنه
شرعا والحسن بخلافه وليس ذلك آيلا الى صفة
حقيقية في الفعل يوجبه والشرع كاشف
عنه بل الشرع مثبت له والا لانعكس القضية
بورود الشرع بعكس ما ورد به اى بقبح الحسن

وحسن القبيح وهو باطل اجماعا فالحسن عندنا
ما حسنه الشرع اى امر بفعله وفعله يوجب
الثواب والقبيح ما قبحه الشرع اى نهى عن فعله
وفعله يوجب العقاب قالت المعتزلة الحاكم
في حسن الاشياء وقبحها العقل والفعل عندهم
على جهة توجب قبح القبيح وحسن الحسن والشرع
كاشف لها لا مثبت وقالوا تلك الجهة قد
يدركها العقل بالضرورة وقد يدركها
بالنظر وقد لا يدركها الا بعد ورود الشرع
كحسن صوم آخر رمضان وقبح صوم آخر شوال
اعلم ان النزاع فيما يتعلق به المدح والثواب والذم

والعقاب لا بمعنى الملامة والمنافرة والمصلحة والمفسدة
إذ لا دخل للشرع فيهما وأستدل الاصحاب بان
العبد محجور واذا كان كذلك فلا دخل
للعقل فى افعاله بيان الاول فلانه يتمسك من
الترك فهو المطلوب وان تمسك فاما ان يصدر ادلم
عنه بلا مرجح ام لا والاول اتفاقيا والثانى لابد
وان يكون المرجح من الله تعالى دفعا للتسلسل
فيكون اضطراريا والفحص عن المسئلة ليس وظيفة
هذا المقام قال لاحد ولانها لذاته اقول
ذاته تعالى منزه عن الانتهاء والحد اى لا ينتهى الى احد
لا يتعدى عنه وذلك لان الحد والانتهاء من

لوازم الكم ولا كم ثم لان الكم
ينفى البساطة قال صفاته واحدة بحسب الذات
غير متناهية بحسب التعلق فى واجبة محلوفاته قليل مركثير
كل واحد من الصفات السبعة واحد بحسب
الذات اما متعلقاتها كثير غير متناهية
فعلم واحد ومعلوماته كثيرة غير متناهية
اعلم ان متعلقات صفاته كثيرة غير متناهية
والمقدورات الخارجية متناهية وكذا المعلومات
واذا كان كذلك فما وجد من مقدوراته
فى الخارج قليل من كثير اى مما هو قابل لان تعلق
به قدرته بالخلق والايجاد بلا نسبة بينهما اذ

لا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي قال والقرآن
كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في المصاحف المحفوظ
في الصدور المقروء غير القراءة والمكتوب غير الكتابة

أقول اعلم ان الاصحاب لما رأوا
اجتماع النقيضين المتباينين من قولهم الكلام
صفة الله تعالى فهو قديم والكلام مرتبة الاجزاء
مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك
هو حادث منع كل طايفة مقدمة منها كالمعتزلة
للاولى فقالوا القرآن اصوات وحروف خلقها
الله في جبريل والرسول ونفس الحافظ وهو حادث
عندهم والكرامية للثانية وقالوا وما

القرآن الا الملك الحروف وهم قايلون بحدوثه اذ
هم يجوزون قيام الحادث بذاته والاشاعرة
للثالثة فانهم ابتوا امرا وراء ذلك اى غير الحروف
والاصوات وهو معنى قايم بنفسه وقالوا القرآن
المعنى القايم بذات الباري سبحانه وتعالى والحنابلة
للرابعة وقالوا القرآن هو الاصوات المنقطعة
والحروف المنضمة وانهما قايمان بذات الباري

والتحقيق ان الكلام يطلق على معنيين اعني
الكلام النفسي والكلام اللساني
ولكل منهما ضد يتسن به للاول
النسيان وللثاني السكوت وللثالث الخرس

والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذى هو مدلول اللفظ
والمعنى القايم بالغير والشيخ لما قال الكلام
هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان المراد المعنى
الذى هو مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ
وله لوازم كثيرة كعدم التكفير
لمنكر كلامية ما فى المصاحف لكنه
علم بالضرورة من الدين انه كلام الله تعالى
وكلزوم عدم التحدى والمعارضة بالكلام
بل نقول المراد به الكلام النفسى بمعنى
الثانى شاملا للفظ والمعنى قايما بذات الله تعالى
وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسن

محفوظ بالصدور والمكتوب غير الكتابة
والمقروء غير القراءة فان قيل انه مركبة الاجزاء قلنا
لانسلم بل المعنى الذى فى النفس لا ترتيب فيه
لا بالتقدم ولا بالتاخر كما هو قايم بنفس
الحافظ وهو الذى يعرله النسيان وهو لا ترتيب
فيه بل الترتيب انما يحصل فى اللفظ لعدم مساعدة
الالة وهو الذى حادث والادلة التى تدل على
الحدوث محمولة على حدوثه جمعا بين الادلة
فاك واسماء الله تعالى توقيفية لا يجوز اطلاق
اسم عليه لم يرد به اذن الشارع ومن ثم وقع
قال الشيخ ان الاسم قد يكون نفس المسمى نحو

الله فانه يدل على المدأت فقط بلا ملاحظة امر
معنى معه وقد يكون غيره كالخالق فانه
يدل على معنى بنسبته الى غيره وقد يكون لا هو
ولا غيره كالعلم فانه يدل على صفة حقيقية
اعلم ان ماخذ الاسم اما ذات المسمى او جزوه او
فعله او وصفه والوصف اما حقيقي او اضافي او
سلبي والماخوذ من الجزء على الله تعالى محال
وهذه اما مركب او بسيط فيحصل منه
اقسام مركبة او بسيطة ولما كان
الاوصاف والسلوب غير متناهية فالمخرج
منها اسما غير متناهية لكن لا يطلق عليه

الا باذن الشارع احتياطا واحترازا عما يوهم
بالباطل والمعنى من التوقيف هذا والذي تواتر
في الحديث وورد به التوقيف تسعة وتسعون

قال ولله ملائكة الواجنحة مثنى وثلاث ورباع
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون منهم جبريل
وميكايل واسرافيل وعزرائيل لكل منهم
مقام معلوم اقول تواردا القرآن والحديث على
ان الملائكة موجود بحيث لا يحصى حتى صار
من الدين ضرورة وهم اجسام لطيفة نورية
وهم معصومون عن الذنوب ولم يخلق في جبلتهم
الشهوة والغضب وجميع اوقاتهم مصروفة الى الطاعات

وليس لهم الاكل والشرب والجوائح الشاغلة
عن الطاعة قال سبحانه وتعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم اولو اجنحة
مثنى وثلاث ورباع كما قال عز وجل الحمد لله
فاطر السموات والارض جاعل الملايكة
رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع وافضلهم
جبريل اتفاقا ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرايل
ولكل من الملايكة مقام معلوم قال عز
من قايل وما منا الا له مقام معلوم يقول جبريل
للنبي عليهما السلم وما منا معشر الملايكة الا
الا له مقام معلوم اي ما منا ملك في السموات يعبد الله

فيه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا
عليه ملك يصلي ويسبح وروى عن لبي ذر ان النبي عليه
السلم قال اطت السماء وحق لها ان تيط والذي نفسي
بيده ما فيها اربعة اصابع الا وملك واضع جبهته
ساجدا لله قال البيدي الا له مقام معلوم في
القرلة والمشاهدة قال ابو بكر الوراق
الا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف
والرضاء والمحبة والرضاء قال وبعثة الانبيا
من لدن ادم الى نبينا محمد عليهما السلم حق
اقول قدمر الكلام في المطلب الاعلى والمقصد
الاقصى وهو الكلام في بيان وجود الواجب ووحوبه

بالمعجزات

ووحدانيته وصفاته الخاصة به من العلم والقدرة
وسائر التنزيهات فشرع في الكلام في السمعيات
وما يتعلق بها من النبوات واحكام الحشر و
والمعاد وغير ذلك أما الكلام في النبوات فينقسم
إلى خمسة مباحث المبحث الاول في تعريف النبي و
المعجزة أما النبي فانه لفظ منقول عن مسماه اللغوي
وهو إما من النبأ وهو الخبر لانبائه عن الله تعالى
او من النبوة وهو الارتفاع لعلو شانه او من النبي
الطريق لانه وسيلة الى الله تعالى وفي عرف اهل
الحق من قال الله تعالى له ارسلتك الى عبادي او
بلغهم امري ولا يشترط فيه شرط ولا استعداد مما شرطه

الفلاسفة بل الله تخص برحمته من يشاء من عباده
وهو اعلم حيث يجعل رسالته وهذا اوقع القول
بالواجب المختار واما المعجزة وهي عندنا ما قصد به
اظهار صدق من ادعى النبوة وتعريفها بانه امر خارق
للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة ظهوره
على يد من ادعى النبوة والقيود المعتبرة فيه خمسة الاول
ان يكون امرا من الله تعالى اعم من ان يكون فعلا او تركا
الثاني ان يكون خارقا للعادة لان حقيقة المعجزة
لا يتصور بدون الاعجاز الثالث ظهوره على يد النبي
ليعلم منه صدقه الرابع مقرونا بالتحدي احترازا عن
الكرامات والارهاص وهو لامات الدالة

على البعثة قبل البعثة كالنور الظاهر فى جبين عبد الله
بن عبد المطلب الخامس المحرز عن المعارضة ليتمين
عن الشعبذة والسحر **المبحث الثانى** فى اثبات البعثة
وهى عندنا ممكنة وجوبنا اثبات نبوة محمد عليه
السلام ودلك لان الدليل على الوقوع دليل الامكان
وعند الفلاسفة واجبة عقلا واستدلوا بان
النفوس مختلفة الطبايع متباينة الاراء متباعدة
الاهواء مجبولة على الاباء فلابد من رسول يصير سببا
لقرار الشرايع والاحكام التى يتم بها التعاون
الضرورى لنوع الانسان ويحصل بها النظام التام
والا اشرابت النفوس الى ما فى طبايعها من التنازع و

اختلاط

والتفاضل والتمايز والتناضل وشمل الهرج والمرج
وعم الاضطراب والهرج واختلت امور المعاش
والمعاد فوجب لما علم من شمول عنايته وعموم لطفه
كما نرى فى سايرالحيوانات البكم من
مراعاة مصالحهم واهتدايهم بما ينفعهم فى امور
معاشهم فالنوع الانسانى الذى هو اشرف الانواع
واكملها احق بذلك واى مصلحة اعظم
منه وعند المعتزلة واجب على الله تعالى بنا على
وجوب اللطف **والجواب** اما عن الفلاسفة
فبان يقال انه بنا على اصولهم الفاسدة واما عن
المعتزلة فقد مر التنبيه عليه **المبحث الثالث**

فى اثبات نبوة نبينا محمد عليه السلم محمد رسول الله
خلافا لليهود والنصارى والمجوس والدهرية
وجوه الاول وهو ما عول عليه انه عليه السلم
ادعى النبوة مقارنا بظهور المعجزة على يده وكل
من كان كذلك كان نبيا فمحمد
رسول الله اما بيان انه ادعى النبوة فلتواتره واما
بيان ظهور المعجز على يده فلانه اتا بالقران ولما
به غير مع انه تحدى به الفصحا وعجزوا عن معارضته
وذلك لا يكون الا لاعجاز القران ووجه اعجازه
واما عند المتكلمين فلاشماله على النظم الغريب
ونثرهم وعليه بعض المعتزلة وعلى راى بعض اخبان

عن الغيب نحو قوله تعالى وهم من بعد غلبهم
سيغلبون وعلى راى عدم اختلافه وتناقضه
كقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجد
فيه اختلافا كثيرا وقيل صرف عقول
الفصحاء مع قدرتهم على المعارضة عن المعارضة
ولا خفاء فى ان ما فيه من البلاغة فى حد الاعجاز
والنظم الغريب والاخبار عن الغيب واشماله
على الحكمة البالغة علما وعملا فاعجاز القران
فى جميع ذلك الوجه الثانى الاستدلال بساير
المعجزات كاشباع خلق الكثير عن الطعام
القليل ونبع الماء من الاصابع ونطق الجماد عن

انس عليه السلم كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ كفا من الحصى فسبح في يده
حتى سمعنا التسبيح وقال جعفر بن محمد عن ابيه
انه مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل
بطبق فيه عنب ورمان فسبح العنب والرمان و
كلام الحيوان اعجم فلما طلب الاعرابي منه البيان
على سوء ثم دعا الشجرة وهو في وشط الوادي فاقبلت
تخد الارض خدا حتى قامت بين يديه وشهد بنبوته
وكاخباره عن الغيب وكل واحد منها
ان لم يبلغ مبلغ التواتر فالقدر المشترك منها متواتر
وذلك كشجاعة عليه السلم وسخاوة حاتم **الثالث**

مما يستدل على نبوته عليه السلم اخبار الانبياء عليهم
السلم في كتبهم عن نبوته اما سبيل التغيير
او الاجمال كالاخبار عن مجيء شخص كامل
مكمل وظهور المعجزة على يده قوية كونه انه هو
الرابع مما يستدل به على نبوته اخلاقه واحواله
لانه عليه السلم مبعوث بين قوم لا كتاب
فيهم ولا حكمة لهم وقال اني بعثت بالكتاب
والحكمة لاتمم مكارم الاخلاق واكمل
الناس وانور العالم بنور الايمان والعمل الصالح
ففعل كما ادعى واظهر دينه على الدين كله
كما وعد الله وهذا لا يستند لاحد بغيرنا عن

سائر الاستدلالات ودلك لانه عليه السلم ادعى
ظهور النبوة على يده وظهر مطابقا لدعواه قال
والانبياء معصومون لا يصدر عنهم ذنب الا
الصغائر سهوا القول في بيان عصمة الانبياء عليهم السلم
لابد اولا من الكلام في معنى العصمة قال
صاحب الابكار العصمة لغة المنع والله
يعصمك عن الناس اى يمنعهم عنك واصطلاحا
خلق القدرة على الطاعة ويلزم منه الامتناع
على المعصية وقال صاحب المعتقد وهي ان لا
يخلق الله فيه ذنبا وعند الحكماء ملكة
تمنع الفجور وحصولها بالعلم بمثالب الطاعة و
مناقب المعصية

سلم
تقولون على الله ورسوله الاية ومنه قوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون ولقوله تعالى اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم الرابع لانهم اسوة حالا من سائر
العصاة لتضعيف عذابهم العظيم اذ الاعظم قدرا
اشد جرما فيستحق اشد العذاب ويؤيد قوله
تعالى في نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتيتن منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ومما يستدل به قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمون واى عهد اعظم من النبوة ولقوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين ولقوله تعالى لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال وهم افضل

مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعُلْوِيَّةِ

اَقُولُ فِي بَيَانِ اَنَّ الْاَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا خِلَافَ فِي اَفْضَلِيَّتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السِّفْلِيَّةِ وَعِنْدَنَا اَنَّهُمْ اَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعُلْوِيَّةِ اَيْضًا خِلَافًا لِلْفَلَاسِفَةِ

لَنَا وُجُوهٌ **اَلْاَوَّلُ** قَوْلُهُ تَعَالَى اسْجُدُوا لِاٰدَمَ وَفِي بِدَايَةِ الْعُقُولِ اَنَّ الْاَمْرَ بِالسُّجُودِ لَا يَكُونُ اِلَّا لِلْمَفْضُولِ سِيَّمَا وَالْمَقَامُ مَقَامُ التَّعْظِيمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اَرَاَيْتَكَ الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ اَخَّرْتَنِ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَاَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ اِلَّا قَلِيلًا **اَلثَّانِي** قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَاءَ كُلَّهَا وَلَا شَكَّ اَنَّ الْعَالِمَ اَفْضَلُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الْمَعْصِيَةَ وَاَحْكَامُ الشَّرْعِ يُؤَيِّدُهَا حَتَّى يَصِيرَ مَلَكَةً وَقِيلَ خَاصَّةٌ فِي بَدَنِ الشَّخْصِ اَوْ نَفْسِهِ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ اِقْدَامِهِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَذٰلِكَ بَاطِلٌ وَاِلَّا لَمَا اسْتَحَقَّ الْمَعْصُومُ الْمَدْحَ وَلِعُمُومِ الْاَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحٰى اِلَيَّ وَمَا اُبَرِّئُ نَفْسِي فَعُلِمَ مِمَّا ثَبَتَ لَهُمْ لِسَائِرِ النَّاسِ

اِذَا عَرَفْتَ ذٰلِكَ فَنَقُولُ اَجْمَعَ الْمِلِّيُّونَ عَلَى وُجُوبِ عِصْمَةِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْكُفْرِ اِلَّا الْاِرَاقَةَ وَالْفُضَيْلِيَّةَ وَذٰلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْاِلْزَامِ لِاَنَّ كُلَّ ذَنْبٍ عِنْدَهُمْ كُفْرٌ ثُمَّ يُجَوِّزُونَ الذَّنْبَ عَلَيْهِمْ وَاَمَّا غَيْرُ الْكُفْرِ فَالْكَبَائِرُ اَمَّا عَمْدًا فَاَجْمَعُوا

على امتناعه الا شرذمة قليلة واما سهوا فالاكثرون
على جوازه واما الصغاير عمدا فالاكثرون
على امتناعها واما سهوا على جوازها اللهم الا
ان يكون خسيسة لنا وجوه الوجه الاول
لوجوب اتباعهم لقوله تعالى ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله الثاني لردّ شهادتهم
في قليل من متاع الدنيا فكيف يقبل شهادتهم
في الدين القويم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا الثالث لوجوب اجراء الحدود
عليهم لعموم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يجوز ايلامهم وايذاهم لقوله تعالى ان الذين

الثالث عبادتهم افضل لانها اقرب الى الاخلاص
لكثرة شواغلهم من الشهوة والغضب
والحاجات الصارفة لهم عنها فهي افضل لقوله
عليه السلام افضل العبادات احمزها اي اشقها
الرابع ان الانسان له حظ من الملك وحظ
من البهيمة ومتى غلبت القوة البهيمية هوى بهم
البهايم لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم
اضل ان شر الدواب الذين كفروا فمتى
غلبت القوة الملكية هو خير الملايكة
وللخصم وجوه عقلية ونقلية اما العقلية
فانها ايلة الى قواعد فلسفية مزيفة عندنا

عفى الله عنه

وَامَّا النَّقْلِيَّةُ فَانَّهَا آيَاتٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ
يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ اَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلّٰهِ وَلَا الْمَلٰٓئِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ اَنْ يَكُونَ عَبْدَ اللّٰهِ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى لَآ اَقُولُ
لَكُمْ اِنِّي مَلَكٌ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى مَا هٰذَا بَشَرًا اِنْ
هٰذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ عَنِ الْكُلِّ
مَنْعُ كَوْنِهَا لِلْاَفْضَلِيَّةِ بَلْ لِمَعَانٍ اُخَرَ وَالشَّانُ وَنُزُولُ
الْآيَاتِ يُوضِحُ لَكَ مَا اَدَّعَيْنَاهُ قَالَ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ
السَّلَامُ خَاتَمُ الْاَنْبِيَاءِ لِاَنِّي اَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ الْاَنْبِيَاءِ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ اِمَّا
مِنْ طَرَفِ السَّمْعِ فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِنْ
رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَمِنْ طَرَفِ الْعَقْلِ
لِاَنَّ دِينَهُ اَكْمَلُ الْاَدْيَانِ كُلِّهَا حَتّٰى لَا
يُتَصَوَّرُ فَوْقَهُ كَمَالٌ وَبَعْثُ الْاَنْبِيَاءِ لِتَكْمِيلِ
الشَّرَائِعِ وَالْاَحْكَامِ وَشَرَائِعُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
غَايَةٌ فِي الْكَمَالِ وَنِهَايَةٌ فِي الْاِعْتِدَالِ وَلَيْسَ فَوْقَ
الْغَايَةِ غَايَةٌ بَلْ فَوْقَهَا نَقْصٌ قَالَ وَالْمَعَادُ حَقٌّ
يُحْشَرُ فِيهَا الْاَجْسَادُ وَتُعَادُ فِيهَا الْاَرْوَاحُ اَقُولُ اَجْمَعَ اَهْلُ
الْحَقِّ عَلٰى حَقِّيَّةِ الْمَعَادِ الْجُسْمَانِيِّ وَالْمَعَادُ زَمَانُ
الْعَوْدِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَنَعْنِي بِذٰلِكَ اَنَّ
الْاَجْسَادَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتُعَادُ فِيهَا الْاَرْوَاحُ
كَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ الْقُرْاٰنُ وَالْحَدِيثُ لَنَا

فى هذه المسئلة مباحث الاول فى اعادة المعدوم
الثانى فى بيان حشر الاجساد عقلا الثالث فى بيان
وقوعه سمعا المبحث الثانى فى اعادة المعدوم
وهى حاية عندنا خلافا للفلاسفة والتناسخية
والكرامية وابى الحسين من المعتزلة لنا
انما لا يمتنع الوجود ثانيا لا لذاته ولا لوازمه والا
امتنع اولا فان قيل النشاة الاولى اعم ولا يلزم
من امكانه امكان العود كما لا يلزم
من امتناعه امتناعها قلنا الوجود واحد
لا يختلف ابتدا ولا اعادة وكذا الايجاد
ولو اختلف بحسب اضافته الى الزمان لزم الاقلا

وهو ضرورى البطلان ويلزم منه عدم افتقار
الحوادث الى الموجد وبه ينسد باب اثبات الصانع
اذا عرفت هذا فقول الاعادة اهون
من النشاة الاولى لانه استفاد بالوجود الاول
ملكة الاتصاف بالوجود فاتصافه فى
الكرة الثانية اكمل واسهل ولعله
مستنبط من قوله تعالى وهو الذى يبدؤا الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى
فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم و
المراد بالمثل الاعلى المحل الارفع فى خلق السموات
والارض ودلك اهون عليه من الابتدا فان قيل

المعاد انما يكون معادا بعينه اذا اعيد بجميع اجزائه
عوارضه ومن جملتها الوقت فيلزم اعادة الوقت
الاول فيكون مبدا من حيث انه معاد وذلك
ضروري بطلانه قلنا لا يرد هذا السؤال
على من قال ان الوقت ليس بوجودي وعلى
تقدير التنزل لا نسلم ان الوقت من عوارض
المشخصة واللازم اعادتها ولا يسمع دعوى الضرورة
في ان الموجود في هذا الزمان غير الموجود مطلقا
لانه اعتبار وهمي لا حقيقة له في الخارج لانا نعلم
بالضرورة ان الزيد الموجود في هذا الزمان هو زيد
الموجود قبله البحث الثاني في حشر الاجساد اجمع

المليون على ذلك ونستدل عليه بجواز عقلا
ووقوعه سمعا اما الجواز فلان جميع الاجزاء
على ما كان عليه التاليف المخصوص ممكن
مع انه عالم بجميع اجزائه قادر على جمعها لعموم
علمه وشمول قدرته وصحة القبول والفعل
بوجبان صحة الايجاد واما الوقوع فلان الكتب
السماوية والاحاديث النبوية واردة بذلك بحيث
لا يحصى بعبارات لا تقبل التاويل حتى صار معلوما
بالضرورة كونه من الدين تتمة اختلف العلماء
في ان الله تعالى يعدم الاجزاء ثم يعيدها او نقول
ويعيد التاليف قال استادنا عليه الرحمة

والحق انه لا يثبت ذلك ولا جزم لنا بشئ منهما لعدم
الظفر بدليل وما قيل ان الله تعالى يعدم الاجزاء
ثم يعيدها لقوله تعالى كل شئ هالك الا
وجهه ضعيف لان التفريق ايضا هلاك
فان هلاك كل شئ ببطلان صفاته المخصوصة
به واذا بطل التاليف بطلت خواصه قال
وخلق الجنة والنار حق اقول ذهب اصحابنا الى
رضوان الله عليهم اجمعين الى ان الجنة والنار مخلوقتان
وانكر اكثر المعتزلة وقالوا انهما يخلقان
يوم القيمة والا لزم العبث لنا وجهان الاول قصة
آدم وحواء واسكانهما الجنة واخراجهما بالزلة

الثاني قوله تعالى اعدت للمتقين اعدت للكافرين
بصيغة الماضي المخالف بقوله تعالى
اكلها دايم مع قوله كل شئ هالك الا
وجهه والجواب ان دوام الاكل لا ينافي
الهلاك فانه متى فنى منه شئ ثم بدا بدله صدق عليه
دوام اكلها مع هلاكها فدوام اكلها
بعينها غير مقصود قال وخلق الجنة والنار حق
داخل

اقول اجمع الملبون
على خلود اهل الجنة وهو المومن المطيع في الجنة
وخلود اهل النار وهو الكافر في النار ثم

اختلفوا في المسلم العاصي فعندنا انهم لا يخلدون
خلافا للمعتزلة اذا عرفت هذا فقول الكفار
مخلدون في النار لا ينقطع عنه العذاب ولا ازدار
فيه عقلا اذ البنية المخصوصة واعتدال المزاج
ليس بشرط للحيوة عندنا بل هي بخلق الله تعالى حينا
فحينا اولعله يخلق فيه قوة لا تحرق بنيته في النار
كما في السمندر وايضا افناء الرطوبة بالنار
غير واجب بل بافناء الله تعالى اولعله يفنيها
ويخلق بدلها وقال عليه الرحمة لا فرق بين
المعاند والمبالغ في اجتهاده الطالب للهدى
من فضله اذ لم يهتد للاسلام لانا نعلم بالضرورة

ان كفار عهد النبي الذين قتلوا وحكم بخلودهم
في النار لم يكن كلهم معاندين بل فيهم من
افرغ وسعه وبذل جهده في طلب الحق ثم اعتقد
على الكفر او بقي في الشك

هذا حكم

الكفار واما غيرهم من العصاة ومرتكبي
الكبائر فانهم لا يخلدون لقوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره وذلك لا يكون
قبل دخول النار اتفاقا فتعين ان يكون بعده
وهو المطلوب قالت المعتزلة يخلد صاحب
الكبيرة في النار ولا يخرج عنها ابدا مستدلا

بِأَنَّ الْعُصَاةَ مُسْتَحِقُّونَ لِلْعِقَابِ وَهِيَ مَضَرَّةٌ مَحْضَةٌ
دَائِمَةٌ وَالْمُطِيعِينَ لِلثَّوَابِ وَهِيَ مَنْفَعَةٌ مَحْضَةٌ
وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا لَا يُصَوَّرُ وَالْجَوَابُ بِمَنْعِ الِاسْتِحْقَاقِ
ثُمَّ الدَّوَامِ وَعَلَى تَقْدِيرِ النُّزُولِ يَجُوزُ أَنْ يُسْقِطَهُمَا عَنْهُمْ
تَفَضُّلًا عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
مِنْ فَضْلِهِ وَتَرْجِيحِ جَانِبِ الثَّوَابِ لِأَنَّ السَّيِّئَةَ
لَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَالْحَسَنَةُ تُجْزَى بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا
إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ أَقُولُ
وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ أَقُولُ اتَّفَقَ أَهْلُ
الْحَقِّ قَبْلَ ظُهُورِ الْخِلَافِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى فِي الْقُبُورِ
وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَعَذَابِ الْمَقْبُورِ الْكَافِرِ

وَأَنْكَرَ الْمُعْتَزِلَةُ لَنَا وَجْهَانِ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى
عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَقَوْلُهُ يَوْمَ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ
فَعُلِمَ أَنَّهُ عَرْضٌ وَلَيْسَ عَذَابًا غَيْرَ عَذَابِ الْقَبْرِ اتِّفَاقًا
وَالصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ حَقٌّ أَقُولُ
أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حَقِّيَّةِ الْمِيزَانِ وَالصِّرَاطِ وَاللَّوْحِ
وَالْحَوْضِ وَشَهَادَةِ الْأَعْضَاءِ وَنَفْخِ الصُّوَرِ وَالْعَمَدِ
إِمْكَانُهَا فِي نَفْسِهَا مَعَ إِخْبَارِ الصَّادِقِ لِقَوْلِ
عَنْهَا قَالَ وَالْعَفْوُ جَائِزٌ أَقُولُ أَجْمَعَ أَصْحَابُنَا
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى يَعْفُو عَنِ الْعِبَادِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَعْفُو
عَنْ كَثِيرٍ وَعِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ عَنِ الصَّغَائِرِ قَبْلَ التَّوْبَةِ

وعن الكبائر بعدها لنا وجهان الاول
ان العفو من لا يعذب على الذنب مع استحقاقه
وانه تعالى عفو اجماعا الثاني الآيات الدالة عليه
نحو قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الله
يغفر الذنوب جميعا ان ربك لذو مغفرة للناس
قال والشفاعة لمن اذنب الخروج وشفاعة
محمد عليه السلام لاهل الكبائر من امته واقع
اجمع الامة قبل ظهور الخلاف على اصل الشفاعة و
عندنا ان شفاعة نبينا محمد عليه السلام لاهل
الكبائر من امته وهو مشفع فيهم اى مقبول
شفاعته لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل

الكبائر من امتي ولقوله تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات اى لذنب المؤمنين
وعند المعتزلة ان الشفاعة لزيادة الثواب
واستدلوا بقوله تعالى لا يجزي نفس عن نفس
شيئا وبقوله تعالى لا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة وهم لا ينصرون واجيب
بمنع العموم لان الضمير لبني اسرائيل وايضا لا عموم
بحسب الاوقات لانه لوقت لوهو يوم القيمة
قال التوبة واجبة وهي مقبولة لطفا اقول
حقيقة التوبة الندم على المعصية من حيث انها
معصية مع عزم انه لا يعود اليها اذا قدر عليها

قولنا مع عزم ان لا يعود اليها لزيادة التقرير لان
الندم على الامر لا يكون الا كذلك وقولنا
اذا قدر عليها احتراز عن توبة من سلبت القدرة
على الزنا مع قطع الطمع عن عود القدرة والمعتزلة
اوجبوا قبولها على الله تعالى بنا على اصولهم الفاسدة
وانت خبير بالجواب بعد احاطتك بالمبنا الساقط
وعندنا انها طاعة فيثاب عليها كما يثاب
على سائر الطاعات لانها مامور بها قال
الله تعالى توبوا الى الله جميعا قال الايمان
تصديق للرسول بما علم مجيئه ضرورة اقول الايمان لغة
التصديق وقال الله تعالى ما انت بمومن لنا اى مصدق

لغه

وقال عليه السلم الايمان ان تومن بالله وملا
ئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وفى الاصطلاح
اهل الشرع هو التصديق باحكامهم وعند
معظمهم امنا كامام الحرمين والغزالى و
صاحب المعتقد والقاضى انه تصديق للرسول
بما علم مجيئه به ضرورة اما مفصلا او مجملا وقيل
معرفة الله تعالى وقيل مع ما جاء به الرسل وعند
الكرامية كلمتا الشهادة وقيل مع التصديق
وروى عن ابى حنيفة رضى الله عنه بانه اعمال
الجوارح وعند السلف مجموع الثلاثة اى التصديق
بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان

يكتبه

لنا وجوه الاول الآيات الدالة على
محلية القلب للايمان كقوله تعالى اولئك
كتب على قلوبهم الايمان ولما دخل الايمان
في قلبه وقلبه مطمئن بالايمان ومن هذا القبيل
الختم والطبع على القلوب ودعاء الرسول عليه
السلام اللهم ثبت قلبي على دينك ويوشك
هل شققت قلبه الثاني محيه مقرونا بالعمل
الصالح وضده نحو الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا ومفهوم قوله
تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم من قبيل الثاني
قالت الكرامية يروى عن النبي صلى الله عليه

والصحابة والتابعين الاكتفاء بالكلمتين عن
ايمان الشخص قلنا انه معارض بالاجماع على
كفر المنافق ونحو قوله تعالى قل لم تومنوا ولكن
قولوا اسلمنا وتحرير النزاع ان المراد حقيقة الايمان
وهي ما بينه وبين الله تعالى والا فظاهر انه يسمى لغة ايمانا
ويترتب عليه احكام الايمان بحسب الظاهر
وايضا يلزمهم كفر من صدق وقصد بالكلم
فمنعه مانع وهو خلاف الاجماع فرع اختلف
في ان الايمان يزيد وينقص امر لا قال الامام
الرازي ان فسر بالتصديق فلا يقبل لان الواجب
هو اليقين وانه لا يقبل التفاوت لعدم احتماله

للنقيض وان فسرنا الاعمال بقبلهما وقال استاذي
عليه الرحمة والحق ان التصديق بقبليهما لوجهين
الاول للقوة والضعف ولا سلم ان المساوقة لاحتمال
النقيض ثم يلزم منه مساوات ايمان النبي عليه السلم
وايمان واحد من امته وهو باطل ضرورة وقول ابرهيم
ولكن ليطمئن قلبي موكد والظن الغالب
في الحكم كاليقين الثاني ان التصديق
بافراد ما علم مجيء محمد عليه السلم تفصيلا غير التصديق
الاجمالي وهما يتفاوتان والنصوص الدالة عليه كثيرة
قال والكفر خلافه اقول اذا عرفت حقيقة الايمان
فاعلم ان الكفر خلافه فهو عند انتفاء التصديق

وعند كل فرقة مقابل لما فيه بر الايمان وقد
علم ان مرتكب الكبايرة مومن واختلف
فيه طوايف قال الخوارج انه كافر وابو الحسين
البصري انه منافق وعند المعتزلة انه لا مومن ولا
كافر قال والانكار احد اهل القبلة الا لما
في صانع قديم او شرك انكار النبوة او علم مجيء محمد
عليه السلم او في مجمع عليه كاستحلال المحرمات وملحدا
ذلك فالقايل به مبتدع غير كافر اقول المخالف للحق
من اهل القبلة هل يكفر ام لا ذهب جمهور
المتكلمين والفقهاء الى انه لا يكفر وقدماء
المعتزلة كفروا بعضا فعارضوا بمثله وحاصل المسيلة

كاهل التجسيم والتجهم

انّا لا نحكم بكفر المخالفين فى مسايل مختلف
فيها ما لم يتواتر ان النبى والصحابة يحثوا عن اسلام
من اعتقد فيها فعلم ان الخطاء فيها قادح فى
حقيقة الايمان كون الله عالما بعلم
موجبا لفعل العبد غير متغير ولا فى جهة بلى انما
نحكم بكفر من انكر الصانع القديم
او يشرك به او انكر النبوة او نفى ما علم ضرورة انه من
دين محمد عليه السلم كصلوة الخمس او امر اجمعا
عليه كاستحلال المحرمات وما عدا ذلك
فالقايل به مبتدع غير كافر كاهل التشبيه
التجسيم والتحسيم قال ونصب الامام واجب اقول

اقول لا بدّ اولا من تعريف الامامة وهى خلافة
رسول الله فى امر الدين بحيث يجب اتباعه على
كافة الخلق ونصب الامام واجب على
المسلمين سمعا وعند المعتزلة عقلا وعند الامامية
والاسمعيلية واجب على الله تعالى اذا عرف هذا
فنقول امّا عدم وجوبه على الله تعالى وعلينا عقلا
فلا يخفى عليك بيانه لتمهّرك فى المباحث السالفة
وامّا وجوبه علينا سمعا فلوجهين الاول لتواتر
اجماع الصحابة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم
على امتناع خلو العصر منه حتى ان ابا بكر رضى الله
عنه صعد المنبر وقال من كان يعبد محمدا

فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّ مُحَمَّدٍ
فَإِنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَلَا بُدَّ لِهَذَا الدِّينِ مِمَّنْ يَقُومُ بِهِ
فَانْظُرُوا وَهَاتُوا آرَاءَكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَادَّرَءُوا
الْكُلُّ إِلَى الْقَبُولِ وَقَالُوا صَدَقْتَ وَتَرَكُوا أَهَمَّ
الْأَشْيَاءِ وَهُوَ دَفْنُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَوٰةُ وَالسَّلَامُ
حَتَّى بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ
عَلَى ذَلِكَ فِي كُلِّ عَصْرٍ قَدْ عُلِمَتْ أَنَّ نَصْبَ الْإِمَامِ
يُوجِبُ دَفْعَ الضَّرَرِ وَهُوَ وَاجِبٌ إِلْقَاقًا وَأَمَّا بَيَانُ
مَا فِيهِ مِنْ دَفْعِ الضَّرَرِ لَا نَا نَعْلَمُ ضَرُورَةً أَنَّ غَرَضَ
الشَّارِعِ فِيمَا شَرَعَ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ وَالْمُنَاكَحَاتِ
وَالْحُدُودِ وَإِظْهَارِ الشَّرَائِعِ فِي الْأَعْيَادِ وَالْجُمُعَاتِ

مَنَافِعُ عَائِدَةٌ إِلَى الْعِبَادِ آجِلًا وَعَاجِلًا وَذَلِكَ
لَا يَتِمُّ بِدُونِ إِمَامٍ مِنْ طَرَفِهِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِيمَا
يَعِنُّ لَهُمْ لِاخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَانْتِشَارِ آرَائِهِمْ مَعَ مَا
بَيْنَهُمْ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّحْنَاءِ وَكَانَتْ طَبَائِعُهُمْ
مَجْبُولَةً عَلَى التَّبَاغِي وَالتَّسَلُّطِ عَلَى بَنِي نَوْعِهِ وَيَسْتَنْكِفُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيُفْضِي ذَلِكَ إِلَى عُمُومِ الْهَرْجِ وَالْمَرْجِ وَ
شُمُولِ الِاضْطِرَابِ وَالْهَيْجِ وَاخْتِلَالِ أُمُورِ الْمَعَاشِ
وَالْمَعَادِ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا شَاهَدْنَا مِنَ الْفِتَنِ الْقَائِمَةِ
بَعْدَ مَوْتِ الْوُلَاةِ إِلَى نَصْبِ آخَرَ وَبُعِثَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَزَعُ السُّلْطَانُ أَكْثَرُ مِمَّا
يَزَعُ الْقُرْآنُ وَذَلِكَ مُسْتَنْبَطٌ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ورسوله
خوفا
مسئلة في شروط الامامة ذهب الجمهور الى ان
اهل الامامة مجتهد ليقوم به امر الدين ذو راي
ليقوم به امر الملك شجاع ليتمكن عن دفع المفاسد
عن حوزة الاسلام وعند بعض لابد هذه
بعض
الصفات نعم ما يجب اتفاقا ان يكون بالغا ذكرا
حرا ومن الشروط المختلف فيها القرشية خلافا للخوارج
وبعض المعتزلة لنا قوله عليه السلم الائمة من
قريش ثم اجماع الصحابة عليه والهاشمية عند الشيعة
وظهوره المعجزة على يده عند الامامية والعصمة عند
الغلاة مسئلة فيما يثبت به الامامة وهو اما

نص الرسول عليه السلم او الامام الذي قبله اجماعا
او بيعة اهل الحل والعقد خلافا للشيعة استدل
اصحابنا على خلافة ابي بكر بالبيعة ومنعه الشيعة بوجوه
الاول ان خلافة الله ورسوله كيف يثبت
بقول غيره ذلك امانة كسائر العلامات
للاحكام الشرعية الثاني لا يكون فعل اهل
البيعة حجة على غيرهم لما كان ذلك
امانة الحكم من الله تعالى يسقط هذا الكلام
الثالث الامامة اعلى رتبة من القضاء والاية
بالبيعة ذلك مختلف فيه وعلى التنزل ذلك
عند وجود الامام لامكان الرجوع اليه واذا

انّ الامامة تنعقد بالبيعة فينعقد ببيعة واحد
او اثنين لانّه تواتر انّ الصحابة مع صلابتهم فى الدين
اكتفوا بذلك كعقد عمر لابى بكر و
عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترط اجماع
من فى المدينة مع عدم الظفر بدليل على وجوب
الاجماع قال والامام الحق بعد رسول الله
ابو بكر باجماع الصحابة رضى الله عنهم لم ينص رسول
الله ثم عمر ثم عثمان ثم على رضوان الله عليهم اول
الامام الحق بعد رسول الله صلى الله وسلم ابو بكر رضى
الله عنه عندنا وعند الشيعة على رضى الله عنه لنا
وجهان الاول قد علمت انّ اثبات الامامة اما بالنص

او الاجماع والنص لم يوجد اتفاقا والاجماع لم يوجد
فى غير ابى بكر رضى الله عنه لنا الاجماع على
احد الثلثة اى بكر وعلى وعباس ثم انهما لم ينبنا
ابا بكر ولو لم يكن على الحق لنازعاه لامكانها
لان ترك المنازعة مخل بالعصمة احتج الشيعة
بوجوه وحاصلها ايل اربعة امور احدها وجوب
عصمة الامام وبانيها عدم انعقاد الامامة بالبيعة
وثالثها عدم جواز امامة المفضول مع الافضل
ورابعها نفى اهلية الامامة عن ابى بكر
رضى الله عنه بوجوه مذكورة مع اجوبتها فى المطولات
والامام الحق بعد ابى بكر عمر وثبت امامته بنص

زعا

ابی بکر ثم عثمان ثم علی وطریق ثبوت امامتهما البیعة

قال والافضلیة بهذا الترتیب ومعنی

الافضل انه اکثر ثوابا عند الله تعالی انه اعلم او اشرف سیأتی

افضلیة ائمة الراشدین رضوان الله علیهم اجمعین

بحسب ترتیبهم فی الامامة اتفق اصحابنا رضوان

الله علیهم علی ان افضل الناس بعد رسول الله صلی

الله علیه وسلم ابو بکر وعند الشیعة وبعض

المعتزلة علی لنا وجوه الاول قوله تعالی

ویجنبها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی وعند اکثر

المفسرین ابو بکر فهو افضل لقوله علیه السلم

ان اکرمکم عند الله اتقیکم

الثانی قوله تعالی وما لاحد عندنا من نعمة

تجزی ولیس علی لان عنده نعمة التربیة الثالث

قوله علیه السلم لابی بکر وعمر هما سیدا کهول

اهل الجنة بعد النبیین والمرسلین الرابع قوله

علیه السلم ما ینبغی لقوم فیه ابو بکر ان یقدم

علیه غیره وایضا لتقدیمه فی الصلوة وللشیعة

وجوه اما بطریق الاستدلال او المعارضة

وتلک مع اجوبتها مذکورة فی المطولات والحاصل

ان الافضلیة عایدة الی کثرة الثواب عند

الله تعالی وذلک بامکتساب ما یوجب الثواب

والاخلاص فی العبادات ونصرة الدین ومساعیهم

فى تقوية الدين والاسلام وقال عليه والرضوان
النصوص المذكورة من الطرفين بعد التعارض لا تفيد
القطع لكن وجدنا السلف ذهبوا الى ان
الافضلية بالترتيب الذى ذكرناه وحسن
اعتقادنا فيهم يوجب انه لو لم يكن كذلك
لما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم ويفوض
الحق الى الله تعالى ولان الثواب والاخلاص
فى الطاعات محجوب عن نظر العباد فيجب
علينا تعظيم الصحابة كلهم والكف
عن القدح فيهم لانه تعالى عظم شانهم وكرمهم
واثنى عليهم فى غير موضع من كتابه والرسول

عليه السلام احبهم واجتباهم واثنى عليهم
ومن اطلع على سيرتهم وتامل سريرتهم ووقف
على مآثرهم فى الاسلام واعلاء معالم الدين
وبذل اموالهم وانفسهم فى نصرة الرسول لم يحل
فى عظم شانهم وقدرهم عما يسب المبطلون
المضلون اليهم اللهم صل على سيدنا محمد اشرف
الاولين والآخرين واصحابه الذين شادوا الدين
ونوروا بنور محبتهم اجمعين انك سميع مجيب

قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان
يومر به ان وجبا فواجب وان مندوبا فمندوب

اقول

المراد من الامر بالمعروف حمل الامة على الطاعات

قولا وعملا ومن النهي عن المنكر معهم عن المعاصي
والدليل عليه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله امر بالاصلاح و
ازالة المنكر الذي هو البغي والظاهر ان الامر
للوجوب اذا عرفت هذا فقول احلف
في وجوبه وقال عليه الرحمة والرضوان
والحق انه بعد المامور به فان كان المامور به
واجبا او حراما فالامر به والنهي عنه واجب
وان كان مندوبا او مكروها فمندوب
قال وشرطان يطلع قوله اقول

انه فرض كفاية اذ المقصود منه يحصل بفعل
بعض ولوجوبه شرطان الاول انه لا يؤدي الى
ثوران فتنة والثاني ظن القبول اللهم الا
ان يكون لاظهار شرائع الاسلام فانه يسحب
مع ظن عدم قبوله قال ولا يحرم التجسس اقول
السلف نهى عن التجسس لقوله تعالى ولا تجسسوا
وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة
والاية دالة على النهي عن اظهار الفواحش ولقوله
عليه السلم من ابلى شيئا من هذه القاذورات
فليستتر بها والمراد منه عدم التجسس هذا

آخر الكلام في الرسالة الأويسية في معارف
القدسية ... والحمد لله وحده والصلوة على
من لا نبي بعده ... تمت على يد مؤلفه اضعف
عباد الله تعالى الغني احمد بن محمود بن عبد الغفار
الصديقي رزقه الله تعالى خير الدارين ووقاه
شر المنزلين انه على كل شئ قدير وبالاجابة
جدير في الجمادى الاولى من سنة ستين
وسبعماية الهجرة الهلالية